مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

دعاة يروجون للوثنية!

عتاب على الشيخ محمد الغزالي

ملابس المحجبات

أضرحة للمطربات والراقصات

السنة الرابعة عشرة العدد ٥ جمادى الأولى ١٤٠٦

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة ، تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

لسعودية	**ريالان**	تونس	٦٠ **مليما**	عدن	١٥٠ **فلسا**
لكويت	١٠٠ **فلس**	الجزائر	**ديناران**	لبنان	١٠٠ **قرش**
لعراق	١٠٠ **فلس**	المغرب	**درهمان**	سوريا	١٠٠ **قرش**
لأردن	١٠٠ **فلس**	الخليج العربي	١٥٠ **فلسا**	السودان	١٥٠ **مليما**
ليبيا	٢٠٠ **فلس**	اليمن	١٥٠ **فلسا**	مصر	١٠٠ **مليم**

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

دعاة يروجون للوثنية !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد .

فقد روى أبو داود فى سننه بسند صحيح عن ثابت بن الضحاك رضى الله عنه أن رجلا كان قد نذر أن يذبح ابلا ببوانة (١) فجاء يستفتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الوفاء بهذا النذر . فسأل النبى صلى الله عليه وسلم « هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد ؟ » قالوا : لا . قال « فهل كان فيها عيد من أعيادهم ؟ » قالوا : لا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل « أوف بنذرك فانه لا وفاء لنذر فى معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم » .

فى هذا الحديث يتضح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأذن للرجل بالوفاء بنذره الا بعد أن تأكد أنه يقصد به وجه الله حقا وأن المكان الذى حدده الرجل للوفاء بنذره لم يكن فيه ما يعبد من دون الله ولم يكن فيه عيد من أعياد الجاهلية . والمفهوم من هذا الحديث أن « بوانة » هذه لو كان فيها وثن يعبد أو عيد من أعياد الجاهلية لما أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل بالوفاء بنذره اذ ربما كان النذر معلقا بعادات الجاهلية وتقاليدها الموروثة .

وعلى هذا فهل النذر الذى يتم الوفاء به عند ضريح من الأضرحة يعتبر نذرا فى طاعة أم فى معصية .. ؟ ان الأضرحة يطوف حولها

---

(١) بوانة بضم الباء اسم مكان بالجزيرة العربية قيل انه هضبة وراء ينبع قريبة من ساحل البحر .

الطائفون ويحج اليها القبوريون حيث يدعون الموتى من دون الله ويسألونهم قضاء الحاجات .. وذلك كله شرك ووثنية مهما كابر المعاندون . وليست احتفالات الموالد بما فيها من موبقات الا أعياد من أعياد الجاهلية ... فهل النذر الذى يتم الوفاء به عند ضريح نذر فى طاعة أم فى معصية ؟ هذا فضلا عن أنه نذر لغير الله أساسا .

وفى صدد الكلام عن النذر فى المعصية يقول صاحب « الروضة الندية » (١) (ومنه النذر على القبور لكون ذلك ليس من النذر فى الطاعة ولا من النذر الذى يبتغى به وجه الله تعالى . بل قد يكون من النذر فى المعصية اذا كان يتسبب عنه اعتقاد باطل فى صاحب القبر كما يتفق ذلك كثيرا . وقد أخرج أبو داود باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب أن أخوين من الأنصار كان بينهما ميراث فسأل أحدهما صاحبه القسمة فقال : ان عدت تسألنى القسمة فكل مالى فى رتاج الكعبة (٢) فقال له عمر : « ان الكعبة غنية عن مالك . كفر عن يمينك ولا تنذر فى معصية الرب ولا فى قطيعة رحم ولا فيما لا تملك » وأخرج مالك والبيهقى بسند صحيح عن عائشة رضى الله عنها أنها سئلت عن رجل جعل ماله فى رتاج الكعبة ان كلم ذا قرابة قالت « يكفر عن يمينه » واذا كان هذا فى الكعبة فغيرها من المشاهد والقبور بالأولى) .

* * *

أذكر هذا لمناسبة ما طال من جدل حول صناديق النذور وما أثير منذ أسابيع من أن وزارة الأوقاف تنفق ببذخ من حصيلة هذه الصناديق على اقامة حفلات بالفنادق الكبرى لرجال الدعوة الاسلامية .. وما أعقب ذلك من بيان أصدره وزير الأوقاف عن صناديق النذور تضمن اعتراف الوزير بحكم الدين فى النذر لغير الله حيث قال : (ان النذر لغير الله أمر باطل يجب على الدعاة أن يبصروا الناس بخطأ من يقول عليه حيث هو

---

(١) الروضة الندية شرح الدرر البهية لأبى الطيب صديق بن حسن ابن على القنوجى البخارى .

(٢) رتاج الكعبة بابها . أى جعل أمواله كلها للكعبة .

بهذا صــورة من صــور الشرك والوثنية • والوزارة لا تألوا جهدا فى هذا المجال وهو مقتضى عقيـدة التوحيد) وشىء حسن أن يذكر الوزير فى بيانه أن النذر لغير الله شرك ووثنية وان ذلك يتعلق بعقيدة التوحيد • وكنا نود أن يفصـل الوزير حديثه حول هذه القضـية لأهميتها ولكنها جاءت كلمات مقتضبة تاهت فى زحام الموضوعات التى تناولها البيان حيث تحدث الوزير بالتفصيل والشرح فيما تحدث عن النقط الآتية :

١ ــ طبيعة أموال صناديق النذور وماهيتها •

٢ ــ النذور من الناحية الشرعية •

٣ ــ النذور من الناحية التاريخية والقانونية •

٤ ــ أوجه الصرف المقررة من صناديق النذور قانونا •

٥ ــ حجم المدخرات فى صناديق النذور وبيان الصرف منها •

٦ ــ الرد على ما يثار بأن وزارة الأوقاف تنفق من أموال النذور بغير نظام رغم اعتراضات المراقب المـالى فى هـذا الشأن •

٧ ــ استخدام أموال النذور فى الاستثمارات الهامة •

* * *

ومن حق وزير الأوقاف أن يدافع عن تصرفات وزارته بهذا البيان • ولكن من حقنـا أن نسأله عن بعض ما ورد فى بيانه هـذا فيما يتعلق بالحلال والحرام وبالدعوة الى الله بصـفة عامة •

أولا : جاء فى البيان أن ما يوضع فى صـناديق النذور ليس كله نذورا ولكنه يشمل الزكاة والتبرع والهبات •

والسؤال : هل ما يوضع فى صندوق النذور فى مسجد الحسين أو زينب رضى الله عنهما أو فى مسجد البدوى أو الدسوقى مثلا يتقارب فى مقداره مع ما يوضع فى الجامع الأزهر أو فى غيره من المساجد الكبرى التى ليست فيهـا أضرحة •• ؟ وأغلب ظنى ــ بل يقينى ــ ان الاجابة سوف تكون بالنفى لأن أكثر المسـلمين فى بلادنا تعلقت قلوبهم بالموتى

وظنوا أن اللجوء الى أصحاب الأضرحة قمة التدين .. ولذلك فهم ينذرون لهم بسخاء وكرم . والدليل على هذا ما يحدث عند ضريح البدوى فى طنطا .. فزواره والناذرون له يحضرون من كل أنحاء البلاد للوفاء بنذورهم عنده رغم أن الفقراء والمساكين ليسوا فى طنطا وحدها .

وعلى هذا فالذى نعلمه أن أموال صناديق النذور مصدرها الأساسى هو النذر لغير الله الذى ذكر الوزير فى بيانه أنه شرك ووثنية .. وما وصل المسلمون الى هذه الحالة من عدم الوعى بدينهم الا لتقصير دعاة وزارة الأوقاف فى أداء مهمة الدعوة الى الله على بصيرة وانشغالهم بالحديث عن أى شىء الا أبواب العقيدة .. ليس ذلك فحسب بل تقوم وزارة الأوقاف رسميا بالترويج لهذا الشرك وهذه الوثنية عن طريق اقامة المولد وتهيئة المساجد ذوات الأضرحة لاستقبال الوافدين اليها من عباد القبور ودراويش المتصوفة الذين يشدون اليها الرحال ليجعلوا منها « تكايا » للنوم والاقامة الكاملة بفرشهم وأمتعتهم أيام المولد .

ثانيا : حين تحدث الوزير فى بيانه معترفا أن النذر لغير الله شرك ووثنية قال ان وزارته لا تألو جهدا فى بيان ذلك للناس ..وهذا ما نشك فيه : أولا لأن مظاهر الشرك والوثنية مازالت قائمة بكل كيانها . ورغم كثرة الأحاديث الدينية المذاعة على الناس فى أجهزة الاعلام المرئية أو المسموعة أو الصحف فلم نسمع أو نقرأ حديثا لمسئول عن الدعوة يتناول فيه مناقشة صور الشرك والوثنية التى تعج بها الأضرحة ويبين للناس ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلفنا الصالح حول قضايا العقيدة .. ربما لأنه لو تناول مثل هذه الموضوعات فى أحاديثه لقيل عنه انه « وهابى » وحورب وطرد من منصبه .

والأمر الثانى الذى جعلنا نشك فى أن وزارة الأوقاف « لا تألو جهدا فى بيان ذلك للناس » أن أوجه الانفاق من أموال صناديق النذور التى أوضحها الوزير فى بيانه جاء فيها (دعم صندوق الرعاية الصحية بالوزارة اسهاما فى رعاية العاملين بالمساجد ــ اعانة العاملين بالوزارة فى حالات الضرورة ــ مكافأة العاملين بالوزارة عن جهودهم غير العادية

البقية صفحة (٣٥)

كتاب.. وعتاب

بقلم / بخارى احمد عبده

الدعوة الى الصحوة طابع جل دعاة العصر . أرقتهم الغفلة التى تطوى المسلمين ، وأفزعتهم الرقدة التى ضربت على آذانهم ، وأبصارهم ، وبصائرهم سنين عددا . فأنذروا ، ودقوا الأجراس ، وأيقظوا ، وأقاموا المعالم ، وحدوا ، وهدوا .

وفضيلة الشيخ محمد الغزالى بين الدعاة رائد ركن . جمع من الحيوية ، والصدق ، والغيرة ، وحرارة العاطفة ما يحله فى الصدارة .

والحق أن فضيلته رافد ثر من روافد المكتبة الاسلامية ، يمدها من ذوب فؤاده ، ومن معارفه التى تشى بسعة الأفق ، ، وغزارة العلم ، وسداد الرأى ، ونبل الوجهة ، ومعارفه — الى جانب كونهما زادا طيبا للواردين — تتفجر فى وجه الأعداء قذائف ، وشهبا .

وآثار فضيلته كلها تنطق بأن فضيلته يحمل — فيما يحمل — هم العروبة ، والاسلام ، وهم بنى جنسه .

ومن كتبه التى تزخر بالأحاسيس السامية كتاب « سر تأخر العرب ، والمسلمين » .

وهو كسائر كتبه مشبع ، ممتع . غنى برهافة الحس ، وحدة البصر ، ودقة التشخيص ، والحرارة العالية التى تتوهج — أحيانا — فتصيب كتاباته الحديدية بالتمدد ، وتبديها للأعين جانحة ، خارجة عن منهجه الحكيم ، وخطته الراشدة .

ولا عجب فالحماس المتقد ، والغيرة العارمة ، قد يرميان بشرر تشرد منه الأقلام شرود النوق .

---

(١) أما الكتاب فهو (سر تأخر العرب والمسلمين) واما العتاب فعلى فضيلة الشيخ : محمد الغزالى مؤلف الكتاب .

ولسنا بهذا نمهد لملاحقة ناقة من نوقه الشاردة • كيف وفضيلته أدرى بنوقه ، وأقدر على قيادتها ، وتوجيهها ، وعلى اناختها ، وسياستها؟ أدرى بمرامى كلماته ،ومواقع سياطه ؟

غاية جهدنا أن نلفت النظر ، ونشير الى الخطر الكامن فى الزوايا ، وخلف النفثات • ويقينى أن فضيلة الشيخ حين تسكن أحاسيس المخاض، ويبرد انفعال الولادة فيراجع ما كتب • يقينى أنه — حينئذ — سيعرف من كتاباته ، وينكر •

ونحن اذ نحصى عليه — و « كفى المرء نبلا أن تعد معايبه » — لا نتهمه ، ولا نناجزه ، ولكنه العتاب الذى لا يفسد للود قضية •

* * *

ومعلوم أن كل امرىء يؤخذ من قوله ، ويترك (١) ، وأن لكل عالم هفوة ، وأن لكل ساقطة لاقطة •

والهفوات الصغائر تتناسب تناسبا طرديا مع أقدار أصحابها •

والشيخ فى أعيننا كبير ، وصغائره — اذن — بين أترابها كبائر • فلا عجب اذا استوقفتنا ، فعكرت صفو استمتاعنا بالغرر التى تحفل بها أفكار فضيلة الشيخ ، وبالتوجيهات السديدة الهادئة التى تنبض بها كتاباته •

عقدة السلفية

ومن الحواجز التى تصد بعض الناس عن ملاحقة روائع الشيخ « عقدة السلفية » التى تنتابه أحيانا فتحمله على أن يغور ، ويجور ، ويحكم ، فيعمم الأحكام ، ولا يستثنى • ذلك وهو المعروف بالأناة ، والكياسة ، وسعة الأفق ولقد سجل فضيلته — فى كتابه المذكور (٢) — حوارا ، دار بينه ، وبين سلفى رآه فضيلة الشيخ متحفزا ، يتربص • والحوار — كما بدا لى — شخصى ، يعبر عن صاحبيه ، ولكن الصاحب السلفى ، تراءى متنمرا ، شرسا الى الحد الذى أثار الحفيظة ، وحرك

---

(١) الا من عصم الله

(٢) صفحة ٥٢ ، ٥٣

كامن « العقدة » فأخذ فضيلة الشيخ يرمى فى كل اتجاه ، ويصدر أحكامه القاسية بلا تفريق . من ذلك قوله فى مواجهة خصمه السلفى : —

(انكم تتربصون بالخطأ لتأكلوا صاحبه) (انكم تجمعون جملة من صفات العناد ، والتحدى) (انكم تخدشون أقدار الأئمة) (تصوركم أن الفقه المذهبى يستقى من نبع آخر غير الكتاب والسنة غير صحيح) (لا يلام مسلم تبع مذهبا كما لا تلامون أنتم فى اتباع الشوكانى ، أو الألبانى ، أو الصنعانى) (أحب أن تعلموا أن الاجتهاد الفقهى خطأه ، وصوابه مأجور) (المأساة خلقية لا علمية وأولى بكم أن تتواضعوا ... وتصلحوا ... وتتطامنوا لاخوانكم) ... الخ ... الخ

ولكن هل كان الصاحب السلفى متربصا ، متنمرا ؟ الانصاف يقتضينا أن نقول : لا : بل كان الشيخ معبأ يتميز ، والدليل أن الصاحب السلفى يؤمن على ما يقول الشيخ ، ويعقب على فضيلته قائلا : (ذاك ما تقول) ص ٥٣ فيصيح به فضيلته قائلا : (لا انكم ترون رأيكم الذى تابعتم فيه أحد الناس هو الحق وحده) انكم ، انكم .. ، الأحكام اذن لم تنبثق من صميم الحوار ، ولكنها انفجرت فى مستودع قديم ، وعبرت عن ثأر — كما يقولون — بايت . وكل الذين حاوروه — فى كتابه — طلبة ، أى صغار يجتازون مراحل اعتبار الذات وتحقيق الشخصية ، واستعراض العضلات . فاذا تعصبوا ، أو توتروا فعذرهم واقعهم الكريه الذى يفقد الوزن ، ويزرع الشك ، ويورث السخط الشديد .

والجميل أن فضيلة الشيخ يصرح — فى الكتاب ص ٥٧ — بأننا منهيون عن التأويل جملة ، وتفصيلا ، وأن اللجوء الى التأويل ضرورة . والأجمل أنه سلفى يعتقد أن الحق مع السلف الأول من صحابة رسول الله ، ومع دولة الخلافة الراشدة ، لا مع الأشعرى والماتريدى — رضى الله عنهم أجمعين — فيم الثورة اذن وصاحبك الذى يحاورك يلتقى معك فى العقيدة ، ولا ينكر آراءك التى تحبذ الاعتدال وتحترم حرية الرأى ، وتدعو الى التحاب ؟ .

انها العقدة . تنشط ، وتستطيل حتى تصل الى القبور ، وتنبش ، فتنال ممن أفضوا الى ربهم . قال فضيلته (ان زعيم السلفية الأسبق ف

مصر ، الشيخ حامد الفقى ، حلف بالله : أن أبا حنيفة كافر ثم قال ولا يزال رجال ممن سمعوا اليمين الفاجرة أحياء) ثم تمددت العقدة فوكزت دارا سلفية فى حى الزيتون ، وازدادت حتى تطاير منها الشرر ، وتساقط فى الجزائر حيث الطلبة السلفيون فى جامعة الأمير عبد القادر ص ٥٤ ثم يفلت الزمام تماما ، حتى يكاد الشيخ يتهم السلفيين بالعمالة ، والتعاون مع روسيا أو أمريكا . يقول : ان عملاء روسيا وأمريكا يتغاضون عن نشاط السلفية ، لأنها وجه دميم للاسلام ، ودعاية حقيقية ضده . ثم يقرر أن عملاء الدولتين الكبريين يدخرون السلفية كى يضربوا بهم الاسلام ، ويشعلوا الحروب ، ويقضوا على كل صحوة ، ثم يؤكد — وهو يندد بالسلفيين ، وقصورهم العقلى ، وبانهيارهم الخلقى ، ودجلهم الدينى — يؤكد أن رعاية الصليبية ، والالحاد للسلفية هو سر انتشارها . .. ص ٥٣ — ٥٤ .

ويؤيد فضيلة الشيخ قضيته ، ورأيه بحوار شخصى دار بينه ، وبين طالب — لا اخاله الا فى السعودية — ثم يمضى فينصف المعتزلة ، والأشاعرة ، وسائر الأئمة . يمضى وظل ذلك الطالب (السعودى) يلازمه فلا يرى بدا من حسم النزاع بضربة قاضية تتمثل فى قوله (ان الغلام مطوع بالجهالة ، وانه مثل غيره من أدعياء السلفية ، لا تصلح الأرض معهم ، ولا بهم ..) .

والضمير فى قوله « لأنها وجه دميم » يعود الى السلفية . ولو أورد فضيلته الضمير مذكرا « لأنه » لاحتمل أن يعود الى نشاط سلفى مستحدث . أما الضمير مؤنثا فانه يغرق السلفية — كل السلفية — فى وابل من الدمامة ، والقذارة ، بل والخيانة .. ؟

والسلفيون فى تضافرهم ، وموالاتهم لأعداء الاسلام — كما يزعم الشيخ — اما ان يفعلوا ذلك وهم يعلمون . فهم اذن « مثلهم » كفرة بنص القرآن ، وحينئذ يكون الشيخ قد وقع فيما أنكره على الشيخ حامد رحمه الله . واما أن يفعلوا ذلك وهم لا يعلمون ، فيكونون بهذا ممن ذرأهم الله لجهنم (ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن ، والانس ، لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها

أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون) الأعراف ١٧٩

ليت شعرى هل السلفيون كذلك ؟ كيف والشيخ سلفى ؟ اذن ما سر هذا التحامل الذى يشى بالردة ؟

اننا لا نأخذ على الشيخ نظراته ، ورؤاه ، ولكننا نربأ بمثله عن أن يلتهب حماسه ، ويتقد حتى يتفجر ، ويتطاير ، شظايا ، ودخانا ، يصيب المخطىء والمصيب .

١ ــ نأخذ عليه ما فى أحكامه من شمولية جائزة ، تتنافى مع آداب الاسلام الذى يتحدث عن أهل الكتاب فيحرص على استعمال أداة التبعيض « من » حتى لا يدين البرىء « ومن أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤده اليك ، ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك .... » « ود كثير من أهل الكتاب .. » « من أهل الكتاب أمة قائمة ... » .

والقرآن الكريم فى حديثه عن المنافقين لا يعمم ، بل يستعمل « من » لتفيد التنويع ، وربما التبعيض : « ومن أهل المدينة مردوا على النفاق ... » « ومنهم من يلمزك ... » « ومنهم الذين يؤذون النبى .. » « ومنهم من عاهد الله .. » ... الخ (١)

٢ ــ والاسلام علمنا أن ننصح ، لا أن نفضح . واذا اعتبرنا سياط الشيخ نصحا . فان النصح على رءوس الأشهاد مشجوب مرفوض . فكيف بالتشهير المثير ، والتجريح الأليم ؟ ولا سيما اذا صدر من عالم جليل دأبه أن يأسو ، لا أن يقسو ؟ ظنى أن مثل هذا يجافى الحكمة ، والموعظة الحسنة لأنه يثير ، ولا ينير ، يفرق ، ولا يوفق .

« لا تسبوا الأموات فانهم قد أفضوا الى ما قدموا » رواه البخارى

٣ ــ الأموات بمقتضى هذا الحديث لهم حصانة . ومشايخنا ــ مهما تباعدت رؤاهم ــ مؤمنون ، ودعاؤنا (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رءوف رحيم) .

وهذا الحديث الشريف يعلن عن أدب رفيع لا يدانى ، أدب يحمل فى

---

(١) كان الأولى أن نأتى بالآيات مرتبة حسب ورودها فى السور . المحرر .

تضاعيفه انسانية رحيمة لا يدرك شأوه • وفضيلة الشيخ حين استكثر من مثل الشيخ حامد الفقى زعيم السلفية — تكفير مثل أبى حنيفة الامام المفضال، انما كان منفعلا بهذا الأدب الاسلامى الرفيع، فلتأثره بهذا الأدب، سجل فى كتابه • ص ٥٨ — ٥٩ عبارات رشيدة منها : — (وواجبنا فى هذا العصر ألا نجدد العراك بين الموتى، وألا نجتر الخلافات القديمة لنقطع بها أرحام المؤمنين فى هذه الأيام النحسات •••) •

فضيلة الشيخ يعلم أن الموتى قد سكنوا، وأفضوا الى ما قدموا فلا مشاحة، ولا اختصام، ولا عراك يقطع الأرحام • ولكنه يحذر من تماسك أتباع الموتى وأشياعهم • فكيف غاب عن الشيخ أن الرجلين (أبا حنيفة، والشيخ حامد) قد أفضيا الى الله، وأن وراءهما أشياعا، ومريدين ؟ انه حين تعرض لقصة التكفير تلك كان من حيث لا يدرى ينفخ فى النار لتضطرم • كان يوقد نار الحرب ليخب فيها السلفيون والمذهبيون، ويضعوا •

٤ — ونأخذ على الشيخ أنه حين عرض بزعيم السلفية فى مصر لم يذكر القضية التى اختلفا فيها • فلعلها قضية خلق القرآن • وقد ذكر الحافظ الذهبى عن أبى يوسف أن الامام أبا حنيفة كان يقول بخلق القرآن ثم أناب • ولعلها قضية اخرى — هذا ان صح ما نسب الى الشيخ حامد — وبيانها — بلا شك — يحدد المراد من كلمة « كفر » وفضيلة الشيخ الغزالى أعلم الناس بان هناك كفرا دون كفر •

٥ — ولقد أجاد الشيخ وهو يبين دلالات كلمتى « رجل وقدم » اللتين وردتا فى حديث روى فى الصحاح عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : — لا تزال جهنم يلقى فيها، وتقول هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فينزوى بعضها عن بعض، وتقول : قط، قط، بعزتك وكرمك •••• الخ • وفى رواية أخرى من حديث أبى هريرة : — •••• حتى يضع الله عليها رجله •

ذكر فضيلته مشكورا أن الكلمتين تحتملان مفاهيم أخرى غير المعنى الذى يتبادر الى الذهن •

وحبذا لو اتسعت روح الانصاف، وحسن الظن هذه فنظر أيضا فى

دلالات كلمة « كفر » لغة وفى اصطلاح الفقهاء . اذن لوجد للشيخ حامد مخارج تبرئه من التهمة الشنيعة ، لأن مادة « كفر » مشتركة بين معانى عدة (انظر القاموس) .

انك يا فضيلة الشيخ دعوت — فى كتابك — الى ضرورة تكريم الأموات . ولكن يبدو أن الشيخ حامد لم ينع اليك بعد .

وهذه التهمة التى رمى بها الشيخ حامد عقوبتها الكفر . ففى الحديث الصحيح : اذا قال الرجل لأخيه يا كافر فقد باء به أحدهما . وفضيلة الشيخ الغزالى يوقن — كما نوقن — أن أبا حنيفة رضى الله عنه لبس بكافر . ومقتضى هذا أن يبوء الآخر بالكفر . وهكذا يتهم الشيخ الغزالى الشيخ حامد بالكفر . ولكن ما العجب ؟ أليس كلا الرجلين سلفيين ، والتكفير — عند الشيخ — دأب السلفيين .

نحن مع فضيلة الشيخ فى استنكاره للشطط الذى يطبع الحركة الفكرية لكثير ممن ينتمون الى السلفية . كذلك لا نقر أن نعالج الشطط بشطط آخر يغلى ، ويقذف بالزبد .

سألت أودية بقدرها

وعقدة السلفية ظاهرة جديدة ما عهدناها قبلا فى فضيلة الشيخ فما السر ؟

لعله تبجح بعض شباب السلفية ، وتجاوزهم حجمهم فى حضرة الشيخ .

بل لعله المعاناة التى وجدها فضيلته فى السعودية حمى السلفيين .

أم تراه استغناء السلفيين بالتفويض عن مزالق التأويل . وبالامساك عن مخاطر الأقاويل ؟ ان الله يقول : « فسالت أودية بقدرها » والآية توحى بأن القلوب تحمل حين تحمل بقدرها ، كما تسيل الأودية بقدرها فكل مهيأ لما خلق له . والرسول العظيم بين أن المسلمين بالنسبة الى الهدى والعلم فرقاء : فريق أوتى — مع قوة الحفظ ، أو بغيرها — قوة الفقه ، والبصر بالتأويل . يفجرون من النصوص أنهار العلوم . ويستنبطون كنوز الحكمة . سئل على رضى الله عنه : هل خصكم رسول الله

بشىء دون الناس ؟ فقال : لا والذى برأ النسمة ، الا فهما يؤتيه الله عبدا فى كتابه .

وفريق غايته الحفظ والضبط ، وحسن الأداء ، وكلا الطائفتين حظيتا بالتقدير فى الحديث الصحيح المشهور « مثل ما بعثنى الله به كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا .. الخ .

والفريق الذى يلتزم حدود الحفظ ، والأداء قد نظنه جامدا آسنا ، أو آليا ، أو ... ولكن الرسول الكريم حرص — لحكمة ، أو لحكم — على أن يدعو له بالنضارة التى تفضى غالبا الى الازدهار ، والاثمار « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ، وأداها كما سمعها ، فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » .

وأبو هريرة حافظ الأمة على الاطلاق ، انصرفت همته الى الحفظ والتبليغ فكان يؤدى ما سمعه كما سمعه .

وابن عباس حبر الأمة ، وترجمان القرآن ، والمرجع فى كل تأويل . انصرفت همته الى الاستنباط وتفجير النصوص . فمن حباه الله فقها ، وعمقا ، وبعد نظر لا ينكر على من حباه الله حفظا ، وضبطا ، وسلامة أداء .

وتعاون الفريقين (أهل الأثر وأهل النظر) طريق كمال ، وعامل اتزان .

والشقاء كله عند القيعان التى لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ .

كلنا سلفيون ، وأيضا عصريون نحس — كما قال فضيلة الشيخ : بأننا مصابون من داخلنا وبأن هناك ازورارا عن تعاليم الاسلام . وبأن هناك سقوطا فى كل الميادين ، وبأننا ... وبأننا ... ، وبأننا ... ، والكاتب الكبير طالما دعا الى التماس الأعذار للمسلمين فى تفرقهم واوضاعهم المختلفة . فأين من هذا ما حمل الكتاب من هجوم مكثف ، لا مبرر له (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ...)

بخارى أحمد عبده

باب السنة

يقدمه
فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

فضل الدعاء وآدابه

عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يدعو ، ليس باثم ولا بقطيعة رحم ، الا أعطاه الله احدى ثلاث : اما أن يعجل له دعوته ، واما أن يدخرها له فى الآخرة ، واما أن يدفع عنه السوء مثلها ، قال أبو سعيد : اذا يكثر • قال صلى الله عليه وسلم : الله أكثر • رواه البخارى فى الأدب المفرد •

وفى بعض الروايات • قال أبو سعيد : انا نكبر يا رسول الله قال الله أكبر •

تعريف بالراوى

أبو سعيد الخدرى من قبيلة الخزرج بالمدينة • فهو أنصارى ، اشتهر بهذه الكنية ، واسمه الأصلى سعد بن مالك بن سنان الأنصارى • فهو صحابى ابن صحابى • أراد أن يخرج مع أبيه فى غزوة بدر • فاستصغره النبى صلى الله عليه وسلم • واستشهد أبوه فى تلك الغزوة • وكان من أفاضل الصحابة ، ولا يخشى فى الحق لوحة لائم • قال أبو سعيد : من أجل ذلك ذهبت من المدينة الى معاوية بالشام ، فملأت أذنه ثم رجعت (أى ملأ أذن معاوية نصحا وارشادا) وكان يحب الحياة

الصحراوية ، شهد النبى صلى الله علية وسلم له بذلك . فقال له يوما : يا سعيد : أراك تحب الغنم والبادية . فان كنت فى غنمك فارفع صوتك بالنداء (الأذان) فانه لا يسمعك انس ولا جن ولا شىء ، الا كان شهيدا لك يوم القيامة .

معانى المفردات

يدعو باثم ولا قطيعة رحم	يدعو بتحقيق أمل غير مشروع . كالممثل الذى يرجو نجاحه فى التمثيل أو الغناء ، وقطيعة الرحم ، كأن يدعو بدعوة يترتب عليها غرس العداوة بين الأرحام .
يعجل دعوته	يحقق رغبته فى الدعاء عاجلا .
واما أن يدخرها ل فى الآخرة	يجعلها ذخيرة له فى الآخرة بأن يمنحه جزيل الثواب .
واما أن يدفع عنه من السوء مثلها	أى يكفر عنه من ذنوبه بمقدار ما دعا .
اذا يكثر	أى تكثر أجورنا — أو يكبر ثوابنا .

المعنى

قال الله تعالى (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم) من سورة غافر — ففى الآية الكريمة تأكيد لاستجابة الدعاء ، الذى هو مخ العبادة .

كما يقول عز شأنه (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب ، أجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى ، وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) .

ومن السنة فى الدعاء : الالحاح فيه ، وتكراره ثلاثا ، لحديث ابن مسعود رضى الله عنه ، قال : كان النبى صلى الله عليه وسلم ، اذا دعا : دعا ثلاثا ، واذا سأل : سأل ثلاثا . متفق عليه .

وينبغى ألا يستبطىء الاجابة لقوله صلى الله عليه وسلم (يستجاب

لأحدكم ما لم يعجل ، فيقول : قد دعوت فلم يستجب لى) متفق عليه من حديث أبى هريرة .

ويشترط لاجابة الدعاء ، ألا يكون الدعاء ، باثم ، كأن يدعو بتحقيق أمل غير مشروع ، أو بقطيعة رحم كأن يدعودعاء يترتبعليه غرس العداوة بين الأرحام . فكلا الدعوتين لا يستجيب لهما الله تعالى . وقد قرأت فى احدى الصحف اليومية المصرية ، ان امرأة ممثلة خرجت حاجة فى موسم الحج لعام ١٤٠٥هـ وسألها أحد الصحفيين مستوضحا ، لعلها تبغى من حجها توبة الى الله من عملها المحرم . فأجابت : انى أقوم بدور هام فى تمثيلية هامة ، وانى أريد أن أدعو الله تعالى عند الكعبة أن يكتب لى النجاح فى الفيلم الذى أقوم ببطولته . فبئس الحج مثل هذا النوع الذى يقوم به تارك الصلاة ، والمرائى ، وتاجر المخدرات ومن على شاكلتهم من أهل الفسوق والعصيان .

وحديث أبى سعيد المذكور آنفا يبين أن اجابة الدعوة من المسلم ، حاصلة لا محالة : فاما أن يعجل الله له دعوته فى الدنيا كشفاء مريض ، أو نجاح فى عمل ، أو كشف كربة ، أو دفع ظلم وهلم جرا ، فان لم يتم للداعى ذلك فى الدنيا ادخر الله دعوته ليثيبه عليها فى الآخرة ، أو يدفع عنه السوء مثلها .

ودعوة المظلوم على من ظلمه ، أكد الرسول صلى الله عليه وسلم اجابتها . فقال لمعاذ حينما بعثه الى اليمن (واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب) .

وللدعاء آداب كثيرة منها :

١ ــ الضراعة ، وهى التذلل الى الله لقوله تعالى (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) .

٢ ــ اخفاء الدعاء وعدم الجهر به ، ففى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال : كنا فى سفر ، فجعل الناس يجهرون بالتكبير والدعاء . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أيها الناس

اربعوا على أنفسكم ، فانكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، انما تدعون سميعا قريبا وهو معكم) وهذا لفظ مسلم .

٣ — من الاخفاء فى الدعاء ، ان الله تعالى ذكر عبدا صالحا رضى فعله ، فقال تعالى (اذ نادى ربه نداء خفيا) وقال ابن جريج : يكره رفع الصوت والنداء والصياح فى الدعاء . ويؤمر بالتضرع والاستكانة .

٤ — ذكر الله تعالى أن الجاهر بالدعاء وقع فى رذيلة الاعتداء بقوله تعالى (انه لا يحب المعتدين) والاعتداء تجاوز الحدود الا ما كان من دعاء المظلوم . فقد استثناه الله تعالى بقوله (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) .

فدعاء الصوفية فى أورادهم وأذكارهم بالجهر من القول ، وأدعية المؤذنين جهرا عقب الصلوات ، والتواشيح الدينية التى يصفها المبتدعون بأنها نوع من الدعاء — كما يفعل فى مسجد الحسين من التهريج والصياح قبل صلاة الفجر — كلها أدعية خالطها الابتداع من رفع الصوت ، والتغنى بها وأمثال ذلك أدعية لا تفتح لها أبواب السماء لمخالفتها نصوص القرآن ، ونصائح المصطفى عليه الصلاة والسلام .

٥ — ومن الاعتداء فى الدعاء — طلب ابطال سنة الله فى الخلق أو تبديلها كطلب النصر على الأعداء مع ترك وسائل النصر ، وبدون اعداد العدة بالقوة والسلاح . أو طلب الغنى بدون سعى ، أو طلب المغفرة مع الاصرار على الذنب .

٦ — أن يجزم الدعاء ، ويوقن الاجابة ، ويصدق رجاءه فيه ، لحديث أبى هريرة رضى الله عنه . قال صلى الله عليه وسلم (اذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لى ان شئت ، اللهم ارحمنى ان شئت . ليعزم المسألة . فانه لامكره له) .

٧ — أن يفتتح الدعاء بالثناء على الله تعالى والصلاة على رسوله . كما يختمه بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٨ — أن ينتهز الداعى المناسبات الملائمة لدعائه ، كالدعاء فى السحر

لقوله صلى الله عليه وسلم (أقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد) .

ومنها الدعاء بين الأذان والاقامة بالمسجد ، ومنها الدعاء وقت السحر . قال تعالى (والمستغفرين بالأسحار) ومنها الدعاء عند افطار الصائم لقوله صلى الله عليه وسلم (ثلاث لا ترد دعوتهم الصائم حين يفطر ... الخ) .

ومنها دعوة الشاهد للغائب ، ومنها دعاء يوم عرفة ، ويوم الجمعة ، وفي جوف الليل وخاصة عندما يبقى من الليل ثلثه الأخير . ومنها التقرب الى الله تعالى بالتوبة قبل الدعاء . قال تعالى حكاية عن نوح عليه السلام (فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا ، يرسل السماء عليكم مدرارا ، ويمددكم بأموال وبنين، ويجعل لكم جناتويجعل لكم أنهارا) — ومنها دعاء الولد الصالح لوالده لقوله صلى الله عليه وسلم (اذا مات العبد انقطع عمله الا من ثلاث) ومن هذه الثلاث ولد صالح يدعو لوالده بعد مماته وقال تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا) .

٩ — التوسل الى الله بعمل صالح : كدعاء أهل الغار الثلاثة الذين سألوا الله بصالح أعمالهم .

١٠ — دعاء الله تعالى بأسمائه الحسنى . قال تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) .

ويحرم دعاء غير الله ، كمن يزور قبرا ويسأله من دون الله في جلب منفعة أو دفع مضرة ، وكمن يطلب المدد من الشيخ سواء كان حيا أو ميتا — فطلب المدد من غير الله يعتبر استعانة بغير الله وهى من الشرك الأكبر الذى لا يغفره الله لمن وقع فيه (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) .

(ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) .

فالموتى مهما كانوا صالحين أو شهداء ، فهم بالنسبة للدعاء عجزة أذلاء ، يد الله فوق أيديهم ، وحكمه العادل نافذ فيهم .

نسأل الله تعالى بأسمائه الحسنى أن يوفقنا لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وأصحابه والله ولى التوفيق ..

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على أسئلة هـذا العدد فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة .

المرجو من حضرات المستفتين مراعاة ما يلى ليتسنى للمجلة الاجابة على أسئلتهم :

١ ــ ألا يزيد الاستفتاء عن سؤال أو سؤالين فى أسطر قليلة .

٢ ــ أن تكون الأسئلة مركزة ومختصرة وبخط واضح .

٣ ــ أن يبين السائل اسمه وعنوانه بوضوح .

---

١ ــ يسأل القارىء / ابراهيم جويل ــ من دشنا ــ الوقف ، عن مسافة السفر التى تبيح القصر فى الصلاة ، والفطر فى رمضان .

وهل يصاب بالجنون من ينام بعد صلاة العصر ؟

والجواب عن مسافة السفر : للمذاهب خلاف كبير . ولكن الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم لم يحدد مسافة للسفر ، ــ وقد قال ابن عمر رضى الله عنهما (لو سافرت ميلا لقصرت) ــ فلك أن تقصر الصلاة اذا خرجت من حدود البلد ــ أما تعرض النائم بعد العصر للجنون . فخرافة ليس لها أصل فى الدين . والله أعلم .

٢ ــ ويسأل القارىء/نبيل سليمان حمزة من بابل مركز تلا منوفية عن كيفية صلاة النساء وحدهن فى جماعة .

وهل يجوز الحج عن الوالد بعد موته . مع أنه كان تاركا للصلاة ؟

وهل قراءة البسملة فى الفاتحة فى الصلاة الجهرية واجبة ؟

والجواب بعون الله :

يجوز أن تصلى النساء فى جماعة بامامة احداهن اذا كانت أهلا لامامة النساء بما معها من القرآن .

وقد ثبت أن عائشة رضى الله عنها أمت بعض النساء فى الصلاة . ولا تجوز امامة المرأة للرجال أو للأولاد .

أما الحج عن والد تارك للصلاة ، فلا ينفعه . والله أعلم .

وقراءة البسملة فى الصلاة سرية أو جهرية . فالأصح أنها واجبة ، وكان النبى صلى الله عليه وسلم يسر بالبسملة فى الصلاة الجهرية فى أغلب الأحيان .

٣ — ويسأل القارىء عبد الناصر أحمد أحمد السباعى — من سيده سالم — كفر الشيخ عن صحة الحديث (الجنة تحت أقدام الأمهات) . وهل هذا ينطبق على الأمهات الكاسيات العاريات المائلات المميلات ؟

والجواب بعون الله تعالى :

يقول السيوطى ان هذا الحديث رواه الخطيب فى التاريخ ويقول صاحب فيض القدير شارح الجامع الصغير فى صفحة ٣٦٢ من الجزء الثالث انه حديث منكر . ولكن خرجه ابن ماجه والحاكم وقد عزاه بعضهم الى مسلم . ولكن ذلك غير صحيح فقد أهمله الثقات من رواة الحديث والله أعلم .

ومعنى الحديث أن بر الأمهات موصل الى الجنه ، فيجب التواضع لهن لأن عقوق الأمهات من الكبائر .

وما يعنيه السائل من أن هذا البر ينطبق على الأمهات الكاسيات العاريات : فنقول ان للأم حقا ولو كانت كافرة أو مشركة قال تعالى (ووصينا الانسان بوالديه حسنا وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما) .

ويجب الانكار على الأم المتبرجة ، فلا طاعة لمخلوق فى معصية

الخالق وقد نزلت هذه الآية فى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه • لما أسلم • قالت له أمه وجهى من وجهك حرام حتى تكفر بمحمد • وحلفت ألا تزدرى طعاما حتى يكفر ابنها سعد برسول الله صلى الله عليه وسلم • فلما نزلت الآية توصى بالوالدين ولو كانا كافرين قال لها سعد : والله لو كان لك مائة نفس ، فخرجت نفسا نفسا لأكفر بمحمد ما فعلت • ولم يطعها • والأم المتبرجة ليست هى التى جعلت الجنة تحت قدميها • والله أعلم •

٤ — ويسأل القارىء/ابراهيم محمد عبد الرحمن من رمل الاسكندرية ء نصحة تسليم الغزالة على النبى صلى الله عليه وسلم

والجواب : هذا كلام على الألسنة بدون أصل ، ويأتى فى المدائح النبوية والتواشيح المبتدعة • قال ابن كثير رحمه الله تعالى : ليس له أصل ، ومن نسبه الى النبى صلى الله عليه وسلم فقد كذب •

واذا كان تسليم الغزالة رواه أبو نعيم والبيهقى والحاكم • فقد طعن فيه الثقات من رواة الحديث • والله أعلم •

٥ — كما يسأل القارىء/على أحمد حسن من السويس عن صحة ما يقال : الكبر على أهل الكبر صدقة •• وهل هذا حديث ؟

والجواب : هذا القول مشهور على ألسنة الناس وليس بحديث • وقد نقل القارى عن الرازى أنه كلام يجرى على ألسنة الناس • والله أعلم •

٦ — ويسأل القارىء/عبد الكريم عبد الغفور — من مرسى مطروح عن صحة الحديثين :

(أ) لا تقولوا الكرم ، ولكن قولوا العنب •

(ب) لا تظهر الشماتة بأخيك ، فيعافيه الله ويبتليك •

والجواب عن الحديث الأول : ان الحديث صحيح رواه مسلم عن وائل بن حجر ، وفى لفظ لمسلم : لا تسموا العنب الكرم ، وأن الكرم المسلم • وفى لفظ عن أبى هريرة فى الحديث المتفق عليه : (يقولون

الكرم • انما الكرم قلب المؤمن) والله أعلم •

أما الاجابة عن حديث : لا تظهر الشماتة بأخيك • فقد رواه الترمذى وقال حديث حسن غريب • والله أعلم •

٧ – يسأل القارىء / عبد القادر غنام – من دنجواى مركز شربين دقهلية عن القنوت • وهل قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صلاة الصبح ؟ وهل يجوز القنوت فى غير صلاة الصبح ؟

والجواب مستعينا بالله تعالى :

فرضت الصلاة ليلة الاسراء بمكة مثنى مثنى • ولم تشتمل حينذاك على جميع ما فى الصلاة من صلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقنوت وغيره •

ولكن لما استقر النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة (زيدت الصلاة فى الحضر وأقرت فى السفر) فصارت الرباعية كالظهر والعصر والعشاء أربع ركعات •

ثم كانوا يقولون قبل السلام والخروج من الصلاة : السلام على الله ، السلام على رسول الله • فعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (التشهد) ثم يسلمون •

وفى السنة الخامسة بعد الهجرة نزلت سورة الأحزاب وفيها (ان الله وملائكته يصلون على النبى ، يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) •

فقال الصحابة : أما السلام يا رسول الله فقد عرفناه • فكيف نصلى عليك ؟ فقال : قولوا اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم ••• الخ ما جاء فى الصلاة الابراهيمية بعد التشهد •

سقت هذا ليتضح أن أفعال الصلاة لم تشرع جملة واحدة •

أما القنوت الذى يسأل عنه السائل فقد سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مناسبات ، ولم يكن من هديه المداومة عليه ، وأكثر ما كان

النبى صلى الله عليه وسلم يقنت عند النوازل . ولم يكن فى صلاة الصبح وحدها ، ولكن كان فى جميع الصلوات .

فقد أخبر أنس رضى الله عنه أن قنوت النبى صلى الله عليه وسلم كان للنازلة ، ثم تركه . ففى الصحيحين عن أنس قال : قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا ، يدعو على حى من أحياء العرب ثم تركه .

ثم ان أنسا أخبر أن بدء القنوت ، هو قنوت النبى صلى الله عليه وسلم ، يدعو على رعل (بكسر الراء وسكون العين) وذكوان (قبيلتين) . ففى الصحيحين عن أنس قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سبعين رجلا لحاجة ، يقال لهم القراء . فعرض عليهم حيان من بنى سليم : رعل وذكوان ، عند بئر يقال له بئر معونة . فقال القوم (أى الصحابة) والله ما اياكم أردنا ، وانما نحن مختارون لحاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقتلوهم . فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا فى صلاة الغداة . فذلك بدء القنوت ، وما كنا نقنت . وهذا القنوت هو الذى وقته رسول الله بشهر .

ونظير ذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قنت فى صلاة العشاء ، شهرا يقول (اللهم أنج الوليد بن الوليد ، اللهم أنج سلمة ابن هشام ، اللهم أنج عياش بن أبى ربيعة ، اللهم أنج المستضعفين من المؤمنين . اللهم اشددوطأتك على مضر ، اللهم اجعلها عليهم سنين كسنى يوسف) متفق عليه من حديث أبى هريرة .

قال أبو هريرة : وأصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يقنت ، فذكرت ذلك له صلى الله عليه وسلم . فقال (أما تراهم قد قدموا ؟)فقنوته فى الفجر كان لأمر عارض ونازلة . ولذا وقته (بتشديد القاف) أنس بشهر .

وروى عكرمة عن ابن عباس (قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهرا متتابعا فى الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح) . رواه أبو داود وغيره وهو حديث صحيح .

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى (وأما المروى عن الصحابة ،

فقنوت النوازل : كقنوت الصديق رضى الله عنه فى محاربة الصحابة لمسيلمة الكذاب ، وعند محاربة أهل الكتاب ، وكذلك قنوت عمر ، وقنوت على عند محاربته لمعاوية وأهل الشام .

أما القنوت التقليدى الذى درج عليه الناس فالخلاف فيه واضح :

١ ــ الحنفية يقنتون فى الوتر كل ليلة قبل الركوع بالدعاء (اللهم انا نستعينك ونستهديك ونتوب اليك .. الخ) .

٢ ــ المالكية يقنتون بدعاء الأحناف فى صلاة الصبح سرا قبل الركوع .

٣ ــ الشافعية يقنتون جهرا بعد الركوع فى صلاة الصبح بالدعاء (اللهم اهدنى فيمن هديت وعافنى فيمن عافيت ... الخ) .

٤ ــ الحنابلة : يقنتون فى الوتر كل ليلة بالدعاء (اللهم اهدنى فيمن هديت ... الخ) .

واذا كانت الآية الكريمة تنص (وان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول) واذا كان خير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم : فجدير بنا أن يسعنا ما وسع رسول الله طى الله عليه وسلم . وذلك بأن نقنت فى الصلوات الخمس عند النوازل .

واعلم أخى القارىء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان يدعو ربه فى كل سجدة وكان يقول (أقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء) فلماذا نترك الدعاء فى السجود ؟ سواء كانت الصلاة فريضة أو نافلة ؟ ــ واذا كان للعبد شكاية فلماذا لا يبث شكايته الى ربه وهو ساجد كما أنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو ربه أثناء القراءة ، ويستغيث به فكلما مر بآية رحمة سأل ربه ، وكلما مر بأية عذاب استعاذ به .

وأفضل القنوت : القيام بالقراءة مع السكون قال تعالى (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه) وقال : (وقوموا لله قانتين) . وقال فى حق مريم (وصدقت بكلمات ربها وكتبه

وكانت من القانتين) . والله أعلم

٨ ــ يسأل القارىء / محمد على باشا من بلبيس عن فرش مسجد بالفرش البلاستيك المنقوشة بالصليب . وماحكم الصلاة عليها والجواب بعون الله تعالى : ــ

كل الفرش المنقوشة والمعلمة ، سواء كانت خطوطا أو رسوم زخارف ، أو رسم الكعبة المعظمة ، أو قبة المسجد النبوى الشريف ، كلها منهى عنها لما يحتمل من شغل بال المصلى ، واخراج الشيطان لعقله وتدبيره ، عن الصلاة وتدبر القرآن العظيم .

ومثل الفرش : النقوش على الجدران ولو كانت من كتاب الله تعالى فكلها تشغل بال المصلى وتقضى على الخشوع فى الصلاة .

والأفضل أن تفرش المساجد بفرش غير منقوشة أو حصير غير معلم ، أما الصلاة على هذه الفرش المنقوشة برسوم الصلبان والزخارف ، فيلزم استبعادها . ومعلوم أن الصلبان أشد نكرا من الزخارف . وكل ذلك ينقص من ثواب المصلى ولو كان من الخاشعين . والله أعلم .

٩ ــ ويسأل القارىء عبد الهادى مرسى رجب الطوخى من العامرية بالاسكندرية . فيقول : ــ

آ ــ هل يجوز ارسال اليدين فى الصلاة ؟ وما هو الوضع الصحيح لها فى حالة النفى ؟

الجواب ارسال اليدين فى الصلاة مخالف للسنة ، واو ادعى المالكية صحة ذلك . لأن مالك رحمه الله تعالى أثبت فى الموطأ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يضرب اليمنى على اليسرى فى الصلاة .

والوضع الأفضل لليدين فى الصلاة : أن تكونا على الصدر ، لقوله صلى الله عليه وسلم : « ثلاث يحبهم الله ، تعجيل الفطور (فى الصيام) وتأخير السحور ، وضرب اليمنى على اليسرى فى الصلاة على صدره » .

ب ــ كما يسأل : هل للمغرب سنة قبلية ؟

والجواب : ـ للمغرب سنة بعدية فقط ، أمـا قبلها فلا يطالب الا بتحية المسجد ان كان داخلا قبل الصلاة • أما ان كان جالسا بالمسجد حال الأذان • فله أن يصلى ركعتين ان شاء لقوله صلى الله عليه وسلم (ما بين كل أذانين صلاة) والله أعلم •

١٠ ـ ويسأل القارىء / السيد محمد على ـ طوخ القراموص ـ أبو كبير شرقية / عن جمع الظهر والعصر والقصر فى السفر •

من رحمة الله تعالى بعباده أن يسر لهم أمور دينهم ، ولما كان السفر قطعة من العذاب كما قال نبى الهدى صلى الله عليه وسلم ، فلك أن تجمع الظهر والعصر معا جمع تقديم أو تأخير وأن تقصر فيهما •

وكذلك المغرب والعشاء تقديما أو تأخيرا على أن يكون القصر فى العشاء دون المغرب • وهذا أفضل للمسافر لأن الرسول صلى الله عليه أتم صلاته فى الحضر ، وقصر فى السفر • لحديث عائشة رضى الله عنها •

١١ ـ ويسأل القارىء / ماهر محمد حسن بدوى ـ من دمياط ـ فيقول ما حكم من حج بيت الله الحرام ، ولم يزر قبر النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فهل حجه باطل ؟ أم مخالف للسنة ؟

والجواب وبالله نستعين : الحج ركن من أركان الاسلام ، فمن حج ولم يزر قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، فحجه صحيح وغير مخالف للسنة •

والسنة : أن يشد الرحال لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى أى وقت ، وليس مرتبطا بالحج ، فاذا تشرف بالوصول لمسجد الرسول عليه الصلاة والسلام : بدأ بصلاة ركعتين • ثم زار القبر الشريف وسلم على الحبيب المصطفى وعلى صاحبيه أبى بكر وعمر • ولم يشرع الاسلام شد الرحال (أى انشاء السفر) لقبر مخصوص ولو كان لنبى من الأنبياء • وقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ، ولم يميز قبره ، ولم يستثن نفسه ، وأما ما قيل (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) فحديث موضوع لأن من جفا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد كفر ـ وكذلك الحديث (من زارنى ميتا فكأنما

زارنى حيا ، ومن زار قبرى وجبت له شفاعتى) حديث موضوع – وقد تكلمنا بالتفصيل عن هذه الأحاديث الموضوعة فى أعداد سابقة من مجلة التوحيد والله أعلم .

١٢ – ويسأل القارىء – وجيه محمد الخانكى – بقرية كفر بحر / مركز دسوق . فيقول :

(أ) هل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تجصيص القبر والبناء عليه ؟

(ب) ما هى الأدعية المأثورة ؟

(جـ) ما هى الصلاة الراتبة ؟

وجوابا على (أ) البناء على القبر محرم شرعا ومن باب أولى تجصيصه وقال صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب (لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا (عاليا) الا سويته .

(ب) والأدعية المأثورة كثيرة جدا منها ما فى القرآن الكريم ، وكثير منها فى السنة وقد جمع بعض العلماء كثيرا منها فى كتب : مثل الكلم الطيب لشيخ الاسلام ابن تيمية ، والوابل الصيب لابن القيم ، والأذكار للنووى .

(جـ) أما الصلاة الراتبة فهى النافلة التى سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهى ركعتان قبل صلاة الصبح ، وأربع ركعات قبل الظهر ، وركعتان بعده ، وركعتان بعد المغرب ، وركعتان بعد العشاء ، ومجموعها اثنتا عشرة ركعة ، وبين النبى صلى الله عليه وسلم أن من داوم عليها بنى الله له قصرا أو بيتا فى الجنة والله أعلم .

١٣ – ويسأل القارىء – سعيد محمود مصطفى بالاسماعيلية ، عن شهادات الاستثمار . وقد أجبنا على مثل هذا السؤال بالتفصيل وقلنا انها حرام لأنها أمانة جلبت نفعا . والله أعلم .

١٤ – وبعث الينا القارىء – خالد عبد الحكيم حسان جاد الله من مسارة – ديروط يفيض شوقا الى تطبيق الشريعة الاسلامية ، ونحن

نسأل الله تعالى ، أن يفتح قلوب الزائغين حتى لا يقفوا عقبة فى طريق تطبيق شريعة الله ، ثم يسأل القارىء عن الفرق بين النبى والرسول وهل كان يوسف عليه السلام نبيا أم رسولا ؟

والجواب : النبى عبد من عباد الله اصطفاه الله لعبادته دون أن يقوم بالتبليغ ، أما الرسول : فهو نبى اصطفاه الله تعالى لعباده ، وأمره بتبليغ الرسالة للناس • فليس كل نبى رسولا ، ولكن كل رسول نبى • ويوسف عليه السلام كان رسولا والله أعلم •

١٥ ــ يسأل القارىء / مكاوى أحمد بأسوان :

(أ) هل صحيح أن أعرابيا أطعم ثلاثين مسكينا فى أول يوم من رمضان ، وأعطاهم بعض الهدايا أو الملابس • وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم : الذى أقره على ذلك واحتسبها كفارة فطر رمضان ؟ ويقول السائل هذا صحيح أم خرافة ؟

والجواب : خرافة بلاشك • والكفارة لا تسبق الفطر فى رمضان لأنه لا يدرى مصيره غدا •

(ب) الركعتان قبل المغرب هل من السنن المؤكدة ؟

لا ليست من السنن المؤكدة صلاة قبل المغرب •

١٦ ــ يسأل القارىء / محمد زكى الوزان بالاسكندرية فيقول :

هل يصح للمرأة أن تحج من مال اكتسبته من العمل ؟

والجواب : اذا كان عملها يسمح به الشرع وذلك بأن يكون العمل فى محيط نسائى لا تختلط فيه بالرجال ، ولا تبدى لها زينة فى الطريق، وليس لها من يتولى الانفاق عليها شرعا : جاز لها أن تعمل وتحج من مالها • والله أعلم •

١٧ ــ ويسأل القارىء عبد المرضى محمد ابراهيم الشيشينى من العامرية بالاسكندرية ، عن حكم قصر صلاة المسافر الذى يزور بلدا ، له فيها أهل وأقارب ، ولكن ليست محل اقامة له ؟

نقول والله المستعان : لك أن تقصر صلاتك مادمت مسافرا بعيدا ،

عن أولادك وزوجك ، فان زرت بلدا فيه والداك ، أو أعمامك ، أو .. الخ فهــذا البلد ليس محل اقامة دائمة لك ، ولك أن تقصر الصلاة الرباعية فقط . فان صليت خلف امام مقيم يلزمك أن تتم الصلاة معه ولا تختلف على الامام . أما ان صــليت وحدك أو مع مســافر معك فلك أن تقصر الصلاة حتى تعود الى بلدك . والله أعــلم .

١٨ — ويسأل القارىء / عبد الكريم ابراهيم من بنى ســويف عن صحة الحديث (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) .

هــذا الكلام من الأمانى ، وقد قالت اليهود والنصارى : لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصــارى — فقال الله تعالى (ليس بأمانيكم (المسلمين) ولا أمانى أهل الكتاب ، من يعمل سوءا يجز به ، ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ، ومن يعمل من الصــالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا) فدلت الآية الكريمة على أن الايمان الصحيح من العمل الصالح يوصل الى الجنة — وهدمت الآية أمانى باطلة بلا ايمان وعمل .

والحديث الذى يســأل عنه السائل/ ليس من كلام النبوة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، لم يذكر الأمة كلها بالخير — ولكن قال عليه السلام (لا تزال طائفــة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) .

وقد طعن السيوطى فى هــذا الحديث . فقال عنه فى كتابه اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة (انه موضوع) . وقال العسقلانى عنه لا أعرفه . والله أعلم .

١٩ — ويسأل القارىء ماهر نبوى خليفة من سمالوط بالمنيا وغيره من القراء فيقولون : هل ابليس من الجن أم من الملائكة ؟

وجوابا على ذلك نقول والله المســتعان : ان ابليس كان من الجن بنص القرآن الكريم (كان من الجن ففسق عن أمر ربه) من الآية ٥٠ من ســورة الكهف ، بذلك لم يكن ابليس من الملائكة لأن الملائكة من مادة غير مادة الجن ، الذين خلقوا من نار . بدليل قوله تعالى حكــاية عن ابليس

حينما أبى أن يسجد لآدم (أنا خير منه ، خلقتنى من نار وخلقته من طين) .

ثم ان الملائكة عباد بررة لا يوجد فيهم عاص ولا كافر (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) أما الجن فغير ذلك . والله أعلم .

٢٠ ــ ويسأل القارىء / وسيم نبيل محمد ــ من الجزاير مركز بلقاس دقهلية . عن صحة حديث يسمعه على المنابر (لأن يزنى الرجل بأمه أربعين مرة خير له من أن يأكل درهما فيه ربا) والحديث غير صحيح سندا ومتنا . ويجب على الخطباء أن يتحروا الأحاديث الصحيحة . وخاصة فى خطب الجمعة والله أعلم .

ثم يسألنا السائل نفسه عن معنى قوله تعالى (ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) أى لو تعاون الانس والجن مجتمعين ، ويشد بعضهم أزر بعض ، ليأتوا بمثل هذا القرآن ، لعجزوا عن الاتيان بمثله من جميع نواحى الاعجاز أسلوبا وبلاغة ، ومعنى ، وارشادا ، وتشريعا ، وتوجيها للخلق بالتأمل فى آيات الله الكونية وغيرها . والله أعلم .

٢١ ــ ويسأل القارىء / منير محمد عامر بهيئة الرقابة على الصادرات والواردات فى بنها ــ فيقول : هل حلق اللحية حرام أم مكروه ؟

ونقول : كثر الكلام فى اللحية هذه الأيام ، والحق الذى لامراء فيه أن حلقها حرام بما ثبت عن المعصوم صلى الله عليه وسلم فى أحاديث كثيرة تأمر بتوفير اللحية منها قوله صلى الله عليه وسلم (احفوا الشوارب واعفوا عن اللحى) والله تعالى يأمرنا بقوله (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فان كان بعض العلماء يفتون بأن حلقها مكروه ، فذلك رأى من اجتهادهم لا يستند الى دليل . وذلك لتخفيف سخط العامة عليهم حيث أن بعض العلماء يحلقون لحاهم . فبئس ما يفعلون .

ويسأل السائل نفسه عن عدم اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم ، فى الاكتحال : فنقول : لم يأمر الرسول بالاكتحال . وان كان قد فعله ،

فذلك للاباحة ، ولا ينبغى أن نلزم الناس بما لم يلزمهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

٢٢ — ويسأل القارىء / حمدى خالد الحناوى — من الطور مركز كوم حمادة بحيرة . فيقول : هل اقامة الموالد مثل مولد السيد البدوى وغيره حلال أم حرام ؟

وجوابا على ذلك نقول مستعينين بالله : ان اقامة الموالد للموتى ولو كانوا صالحين بدعة محرمة . والنبى صلى الله عليه وسلم ، بدأ بنفسه فقال ، (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا ، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) وقال صلى الله عليه وسلم (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد) واقامة الموالد ، فيها من المضار ما يلى :

١ — تقديس الموتى ولو كانوا صالحين . وهذا أمر يحرمه الاسلام .

٢ — تعلق قلوب الأحياء بالموتى ، والاعتقاد فيهم بأنهم ينفعون ويضرون وهذا حق لله وحده .

٣ — شد الرحال لهؤلاء الموتى ، والنبى صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك بقوله (لا تشد الرحال الا لثلاثة مساجد : المسجد الحرام ، ومسجدى هذا ، والمسجد الأقصى) .

٤ — احتفال علماء السوء بالموالد : للانتفاع بتقسيم الغنائم من النذور المحرمة ، واقرار منهم بأن النذر — الذى هو عبادة من حق الله وحده — يجوز توجيهه لغير الله تعالى كما يفعل الجهال .

٥ — الموالد مفسدة ومهزلة ، فيها تذبح الفضيلة باسم محبة الأولياء .

٦ — اعتاد الجهال الوقوع فى ذريعة الشرك بالله ، بالخشوع أمام الأضرحة والطواف حولها وسؤالها من دون الله . وهذا شرك وضلال مبين .

٧ — اعتبار الموالد أعيادا تقام فيها كل وسائل اللهو والفساد .

من أجل ذلك حرم الاسلام اقامة الموالد ولو كانت للأنبياء .

والله أعلم .

٢٣ — ويسأل القارىء / محمد عبد العزيز عبد الوالى من طما سوهاج . فيقول : هل الهدية مثل الرشوة ؟

نعم : فالهدايا التى تقدم للموظفين ، محرمة وهى تأخذ طابع الرشوة ، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول فى حديث ابن اللتبية : أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته ان كان صادقا ؟ ثم بين النبى صلى الله عليه وسلم أن من أخذ من الموظفين شيئا من الهدايا يأتى وهو يحمله يوم القيامة ليفتضح أمره بين الخلائق . فليتق الله الموظفون وكل من يؤدى عملا للأمة . والنبى صلى الله عليه وسلم يقول (كل لحم نبت من سحت فالنار أولى به يوم القيامة) والله أعلم .

٢٤ — وما يسأل عنه القارىء / جمعة على محمد — من قرية بنى صالح مركز الفيوم/من التقاطه تمرة تحت نخلة فأكلها دون استئذان صاحب النخلة . نقول له هذه التمرة من اللقطات اليسيرة التى يحل أخذها — وننصح الأخ السائل ألا يشدد على نفسه فى دينه ، فالدين يسر ولن يشاد الدين أحد الا غلبه .

٢٥ — ونقول للقارىء / محمد أحمد مصطفى بكلية آداب جامعة طنطا : ان الشروط التى تتوفر فى الامام كثيرة : أولها كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم (يؤمكم أقرؤكم لكتاب الله) . ولابد من أن تتوفر فى الامام : كراهية البدع ، وعدم التمسك بها كبدع المساجد من الذكر بالأناشيد والتمايل والرقص ، وما الى ذلك — والتزام الأذان الشرعى ، وعدم الجهر بالقرآن فى غير صلاة ، كقرآن العصر ، وقرآن الجمعة ، ناهيك بأن يلتزم الأخلاق الحميدة ، فلا يمارس شرب الدخان ، ولا مزاونة الألاعيب كالطاولة ونحوها وغير ذلك مما يحط من كرامة الامام .

والله أعلم .

أما تأخير الأذان عن بدء الوقت فجائز من غير حدود ولو كان للصلاة الفائتة بعذر ، لأن الأذان بعد الوقت يجوز . وقبله لا يجوز والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

ملابس المحجبات

بقلم / عبد الحافظ فرغلى

لا يخلو عصر ولا مجتمع من قوم يستغلون عواطف الناس نحو شىء يحبونه ان كان دينيا أو وطنيا . وهذا الاستغلال ان كانت الغاية منه نفع الدين أو الوطن أو نفع من يستغلون (بضم الياء بالبناء للمجهول) فهذا حسن . وان كان الغرض من الاستغلال نفع أولئك القوم فحسب فهذا قبيح . وغالبا اذا كان النفع فى جهة واحدة فالجهة الأخرى خاسرة . وهذا ما يقع . فان النفع دائما يكون لهؤلاء الذين يستغلون عواطف الناس لجلب النفع لأنفسهم فحسب . ولكن ويل لهم من هذا الذى حسبوه نفعا وهو وبال عليهم يوم القيامة .

وفى القديم استغل السامرى عواطف بنى اسرائيل فى وقت كانت عواطفهم مشبوبة وهو نجاتهم من بطش فرعون بهم ومجاوزتهم للبحر . فقال لهم أعطونى حليكم فان فيها صور معبودات أعدائكم . فأعطوه . فصنع بها شرا . صنع لهم عجلا من الحلى ليعبدوه كما سولت له نفسه الخبيثة . فنقلهم من كفر الى كفر أكبر ، واستغل عاطفتهم فى وقت قوتها .

وفى الحديث وفى واقعنا الذى نعيشه صحت عواطف الشباب من الذكور والاناث وظهر هذا فى شكلهم فتحجبت النساء والتحى الرجال. وكان فى أول الأمر صدقا . وظل هذا الشكل يكبر ويكبر فتنبه لهذا تجار الدنيا ورأوا أن هذه فرصة لا ينبغى أن تضيع منهم . ولا بأس عليهم ان دخلوا مجال أى شىء بشرط أن لا يخالفوا الأصل ولا يلبسوا الحق بالباطل . ولكنهم لم يكن همهم الا خدمة أنفسهم .

ففكروا ودبروا فرأوا أن فرصتهم فى النساء . فصنعوا لهن ملابس وسموها ملابس المحجبات . وسموا المكان الذى تباع فيه هذه الثياب

بأسماء أعجمية سموه « شوبنج سنتر » وهذا تناقض • فان السلعة التى تباع فى هذا المكان لا تباع لممثلات ولا لنساء هوليود وانما تباع للمرأة المسلمة العربية • فكان من اللائق أن تسمى باسم تعرفه المتعاملات فى هذه السلعة • هذا شىء • الثانى : أن الثياب التى سموها ثياب المحجبات كذبا ليست الا ثياب المتبرجات فى الحقيقة •

فان الحكمة من فرض الحجاب والأمر بادناء الثياب وضرب الخمر على الصدور هو منع ظهور أعضاء المرأة التى تفتن الرجال •

فان اظهار المرأة لما يفتن منها شر لغيرها ولها أيضا • ولو تأملنا فى الأمر من الله بهذا لظهرت لنا الحكمة فالله يقول سبحانه « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » فالأمر صدر من الله لرسوله وأمر أن يبلغه لأزواجه وبناته ونساء المؤمنين من غير واسطة الرجال • وهذا يعلم منه الأهمية واقامة الحجة • ثم ذكر العلة فى هذا الأمر وهو أن المرأة المؤمنة يجب أن يكون لها شكل وهيئة خاصة اذا رآها الناس علموا أن هذه امرأة مؤمنة أو مسلمة فهى تتميز عن غيرها بشكلها وهيئتها • فاذا علمت كذلك فانها لا تؤذى لما اكتسبته من مهابة وجلال • وهذا خير لها • وصدق الله •

فاننا فى عصرنا الحاضر نرى أن المرأة التى تلبس زى المسلمات توقر اذا مشت أو ركبت • ونفى الأذى عنها بسبب زيها معناه أنه يقع لغيرها أو لها اذا تخلت عنه • وهذا أيضا حاصل فان المرأة المتبرجة تؤذى فى مشاعرها وعرضها وتكون غرضا لسهام الطائشين •

ونعود الى تجار ملابس المحجبات • فان هؤلاء التجار لا يقصدون من نشاطهم هذا تسهيل صنع الثياب للنساء المسلمات بل قصدهم أن يزيدوا منه أموالهم ، ولا يزيد المال الا بزيادة البيع ، ولا يزيد البيع الا بالتفنن والاختراع والتطوير •

فبدءوا يشكلون فى هذه الثياب ويصنعون أنماطا كثيرة تتناسب مع كل الأذواق والأشكال والالوان كما يقولون • حتى بلغ الأمر بهم

أن أعلنوا عن مسابقة لاختيار أو عرض ما عندهم من ثياب المحجبات . وأصبح النساء مفتونات بهـذه الأزياء التى لا تقل اثارة أو فتنة عن الثياب التى تسمى ثياب المتبرجات .

حتى ان بعض النساء تلبسن فى الصباح مثلا ثياب المتبرجات وفى المساء ثياب المحجبات .

ولم يعد هـذا الزى يدل على صلاح لابسته ولا دينها . وبهـذا الشكل أصبحت مـن تلبس زى المسلمات بصدق متهمة بأنها تلبسه رياء أو وجاهة .

صنعوا لها ثيابا طويلة . لكن الطول وحده ليس هو المقصود بل مع الطول مطلوب أن لا يصف الجسم فيكون واسعا فضفاضا . لكنهم ضيقوا الثوب فى الوسط ووضعوا فى الوسط حزاما ليبينوا خصرها ويقسموا جسمها قسمين قسم أسفل وآخر أعلا فيراه الناس فيعرفون حجمها . ومعلوم مضرة ذلك . وعند الصدر أيضا ضيقوه حتى تبدو مفاتن صدرها . ثم صنعوا الثوب من الحرير الناعم ذى البريق حتى اذا انعكس عليه ضوء لفت النظر اليه . وجعلوه من الألوان المختلفة وتفننوا أيضا فى غطاء الرأس فجعلوا منه غطاء يدور بالرأس كهيئة التاج ومنه ما هو كهيئة العمامة وغير ذلك .

ولم يكن يعنينا من هذا الأمر الا أن له مساسا بديننا . فكأنهم بهذا الذى يفعلونه يقولون هذه المرأة كما أرادها الاسلام ــ وكذبوا . فان الاسلام يريد من المرأة ، اذا خرجت أن تكون بمظهر لا يلفت أنظار الناس . وهـذا شيء جاءت به الآثار . فانه قد جاء فى الأثر أن النساء كن يخرجن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وعلى رءوسهن كهيئة الغربان . وأيضا جاء فى الأثر أنهن كن يخرجن تفلات أى غير مهيئات لأنفسهن . والعجب أن النساء عكسن القضية فالمرأة فى بيتها تفلة فاذا خرجت تزينت .

ولعل بعض من رق دينه يقول ان المظهر الحضارى يقتضى كذا وكذا وهـذا منطق أشباه الرجال . فان الحضارة كلمة تلاك بالألسن وقل من

يفقهها . وأى عمل يؤدى الى غاية حميدة فهو من الحضارة وعكس هذا همجية . وفى العصر الذى يزعمون أنه حضارة وفى العصر الذى تمردت فيه المرأة على أوامر ربها قتلت المرأة زوجها وولدها ونفسها . والمرأة التى كان على رأسها كهيئة الغراب أخرجت الى الوجود رجالا نفخر بهم فتحوا البلاد وهدوا العباد . والمرأة التى خرجت عارية متعطرة أخرجت الى الوجود مسخا ضيعوا ما بأيديهم وأضلوا غيرهم وضلوا عن سواء السبيل .

يأيتها المسلمة لا تلبسى ــ اذا كنت صادقة ــ هذه الثياب التى تصنع لك وربما بأيدى أو بفكر أعداء الاسلام . واصنعى لنفسك ثيابا دانية واسعة كما أمر الله وكما أمر رسوله ولا تكونى فتنة للناس ولا لنفسك .

واحذرى سخط الله وغضبه . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

عبد الحافظ فرغلى

بقية (كلمة التحرير)

فى خدمة الدعوة الاسلامية ــ المساهمة فى تدعيم تكاليف تدريب الدعاة ــ الاحتفالات الدينية والموالد) ومعنى هذا أن العاملين بوزارة الأوقاف هم المستفيدون من حصيلة صناديق النذور فكيف يقاومون شهوة هذا المال الحرام ويقولون للناس ان النذر لغير الله شرك ووثنية ؟ ..

وأظنك يا سيادة الوزير لا تنكر أن المنتفعين من هذا المال الحرام ودعاة المقاصير والقباب لابد أن يروجوا لهذه الوثنية .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين . وصل اللهم وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

أضرحة للمطربات والراقصات

كتبه صالح

ممثل سينمائى كبير توفى ودفن فى مقبرة خاصة بنزلة السمان بالهرم . وهو قد أفضى الى ربه ولا شأن لنا به . الا أن والدته ربما كانت تتصور أن دفنه فى مسجد واقامة ضريح على قبره سوف يضمن له الجنة . فقامت ببناء مسجد له فى أرض تملكها بطريق مصر الاسكندرية الصحراوى وأطلقت على المسجد اسم ولدها الممثل الراحل . وقامت بنقل رفاته من المقبرة الى الضريح الجديد الذى أقامت المسجد من أجله . كما أقامت لنفسها ضرحا آخر بجوار ضريح ابنها فى المسجد وحصلت على تصريح بالدفن فيه من الجهات المسئوله أودعته مع وصيتها لدى محاميها الخاص .

واذا كان شرع الله يحرم دفن الموتى فى أماكن العبادة فلا مانع أن ينتهك هذا الشرع بتصاريح من الجهات المسئولة التى نعلم أنها وزارة الأوقاف ووزارة الصحة . ولتضرب كل منهما عرض الحائط بتوجيهات رسول الله صلى الله عليه وسلم .

واستكمالا لهذه المهازل ، واعتمادا على مسئولية هذه « الجهات المسئولة » التى تعطى تصاريح الدفن فى المساجد وتشييد الأضرحة بها ومساهمة من هذه الجهات المسئولة فى تخفيف عذاب يوم القيامة عن بعض أهل الفن وعشاقهم نقترح عليها أن تخصص شارع الهرم لتقام فيه أضرحة خاصة للمطربات والراقصات حتى يقوم السكارى والمخمورون بزيارتها والطواف حولها فى مطلع الفجر بعد انتهاء السهرة فى شارع الهرم .

ولا حول ولا قوة الا بالله .

التوحيد

واحفظوا أيمانكم

بقلم / أحمد طه نصر

مع هداية الكتاب الكريم ، وبيان نبينا صلوات الله وسلامه عليه ، نتعرف على سلامة ديننا وصلاح دنيانا ، ونفوز بمرضاة ربنا عز وجل ونعيمه فى الآخرة . فماذا عن الأيمان والحلف ؟ ومعرفة معناه وما يترتب عليه . الحلف عبادة وتعظيم وتوثيق واشهاد لله . وبذلك تطمئن القلوب وتسكن النفوس . وينعم المجتمع بالثقة والمروءة والصدق فى كل شأنه . وهو بهذا المعنى التعبدى كان من حق الله وحده عالم الغيب والشهادة ، ومالك يوم الدين « يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ، وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا بعيدا . ويحذركم الله نفسه والله رءوف بالعباد » .

وآية فى كتاب ربنا تهدينا الى التى هى أقوم . يقول سبحانه « ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم أن تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس . والله سميع عليم » آية واحدة ولكنها دستور ، وبها دعائم ثلاث نتعرف عليها ، فيها استقامة الحياة . وكم يشقى الناس لعدم تزودهم بالدين . ولا سلامة لهم ولا حياة طيبة الا بهذا الهدى والحق من كتاب ربنا عز وجل ، وسنة النبى الكريم صلى الله عليه وسلم .

الدعائم الثلاث هى : البر ، والتقوى ، والاصلاح بين الناس .
ومع هذه الدعائم حتى تتضح الآية الكريمة :

البر هو الايمان الصادق بالله وحده لا شريك له فى ملكه . له سبحانه الخلق والأمر . له الدين خالصا فما بكم من نعمة فمن الله . وأمر أن لا تبعدوا تعبدوا الا اياه . ذلك الدين القيم . ولكن أكثر الناس لا يعلمون . فمنهم من يتخبط فى الظلمات فيشرك بالله باتخاذه هواه الها وبطاعة الشيطان واغرائه ، وباتباع الذين كفروا ، وتقديس الموتى

وتعظيم قبورهم وأضرحتهم • فخابوا وخسروا وفقدوا ايمانهم ، وحرموا هذا البر • ولن يغنى عنهم ما اتخذوا من دون الله من أولياء وشركاء وشفعاء « وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة » •

والبر أيضا بعد الايمان بالله عز وجل ايمان باليوم الآخر • والذى يؤمن باليوم الآخر يتزود له • وكثير مايراجع أعماله ويدخرها لهذا اليوم « يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله » وصدق الله العظيم « ان الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى • فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى » •

والبر كذلك ايمان بالرسل والكتب • رسل من الملائكة حملة الوحى • ومنهم الحفظة والكتبة الكرام • وآخرون موكلون بشئون الحياة والناس حتى نهاية آجالهم فتتوفاهم رسل الله • ورسل أيضا من البشر « مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله حكيما عزيزا » •

والايمان بالكتب موائد الله وشرائعه وطريقه المستقيم لكل الأمم • ونزلت على جميع الرسل الذين اصطفاهم الله • نؤمن بها جميعا أن الله أنزلها نورا وهداية ونعمة منه وحجة على عباده ، ايمانا اجماليا لقول الله تعالى : « قولوا آمنا بالله وما أنزل الينا وما أنزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون » أما مع كتابنا القرآن العظيم فعلى المسلم أن يدرك دينه وعقيدته ومنهاجه ما استطاع من تدبر آياته ، وأن ينهل من نبعه الصافى ، معرفة وعلما وذكرا • ولن يعفيه من ذلك عذر ، لأن الله سائله يوم القيامة : ألم يأتك رسولى فبلغك ؟

والبر احسان ومراقبة وخشية لله عز وجل ، وعمل لنيل مرضاته وابتغاء وجهه الكريم • ومن الاحسان الانفاق والتصدق « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » •

أما التقوى فهى اتخاذك من العمل الصالح من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم والاستقامة على أمرهما ما يقيك سخط الله وعذابه ، وتحظى برضاه وجنته • ومناط ذلك القلب وصدق صلى الله عليه وسلم حيث يشير الى صدره ويقول « التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا » ومن حديث آخر يقول طى الله عليه وسلم « ألا وان فى الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب » •

وأما الاصلاح بين الناس فهى صفة خير الناس وأنفعهم للناس مع شروطه من التمكن والفطنة وارادة طيبة تسودها العدالة والأمانة عملا بقوله تعالى « فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم » وقوله تعالى « الا من أمر بصدقة أو معروف أو اصلاح بين الناس • ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرا عظيما » • كالحائك الماهر للثوب اذا مزق • فانه يأخذ منه ليداويه ويرقعه حتى يلتئم فتقه ويتوارى قطعه ويعود لسلامته • فاذا لم يكن حاذقا ولا ماهرا تهلهل الثوب وزاد فتقه ولا يعود صالحا • ولذلك اهتم الاسلام بالاصلاح • بل ما جاء الا لصلاح الناس فى الدنيا والآخرة • وهو ما عناه الحديث باصلاح ذات البين ، وتحذيره صلى الله عليه وسلم من فساد ذات البين لأنها الحالقة التى تؤدى الى الشقاق والتخاذل بين المؤمنين • ويتجاوز الناس والمجتمع بسببه كثيرا من الحدود والآداب •

ونعود الى الآية الكريمة لنجدها توجه المؤمنين أن لا يعرضوا بيمين الله امتناعا عن فعل البر والتقوى والاصلاح • وان الآية نهى عن اتخاذ اسم الله عز وجل ويمينه مانعا من فعل هذا الخير وكل خير ، لأن الله الكريم يحب أن يشمل البر والخير كل الناس • والآية لا تنهى عن الحلف بالله كما يزعم الكثيرون لأن الأيمان شرعت لاثبات حق أو دفع باطل • وقد جاء فى الكتاب الكريم فى موضع الوثوق والتأييد قوله عز وجل من سورة يونس « ويستنبؤنك أحق هو • قل اى وربى انه لحق » وآية أخرى « وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة • قل بلى وربى لتأتينكم عالم الغيب » ومن الحديث المتفق عليه « فمن كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » صلوات الله وسلامه عليه •

ويجب تعظيم اسم الله عز وجل ومعرفة قدره وجلاله ۔ فلا يتخذ وسيلة لمنع خير ، أو سلب حق أو ترويج سلعة أو اشاعة كذب ۔

وأوجب الله الحنث – أى التحلل منه – فى اليمين التى تعترض فعل الخير مع أداء الكفارة وعمل الخير ۔ ولذلك أعقب الله الآية بقوله « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم » ومن سورة المائدة « ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان ۔ فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة ۔ فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم واحفظوا أيمانكم كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تشكرون » ۔ والصيام فى الآية الكريمة لمن لم يجد ما يكفر به من الطعام أو الكساء ۔ ومن هديه صلى الله عليه وسلم فى الحديث المتفق عليه « اذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيرا منها فأت الذى هو خير وكفر عن يمينك » وتنفيذه ذلك صلى الله عليه وسلم حينما جاءه رجال أرادوا أن يحملهم – أى يزودهم بالركائب – فى غزوة تبوك ولم يجد ما يحملهم عليه فحلف ثم حملهم وقال لهم « انى والله ان شاء الله لا أحلف على يمين ثم أرى خيرا الا كفرت عن يمينى وأتيت الذى هو خير » ۔

والقرآن لا يمتدح الحلاف ۔ وهو كثير الحلف بغير داع الا ليغرر بالناس ۔ وهو يؤدى الى فقدان الثقة وضياع المروءة ۔ فقال سبحانه « ولا تطع كل حلاف مهين » ومن حديث مسلم يقول صلى الله عليه وسلم « اياكم وكثرة الحلف فى البيع فانه ينفق ثم يمحق » ذلك لأن لاسم الله عز وجل قدره تعظيما واجلالا وتوثيقا ۔ وهو قسم تلجأ اليه اذا أحسست ريبة من محدثك ۔ فأنت توثق وتشهد الله المطلع والعليم بما نعمل وما نتكلم به وهو الوكيل على ما نقول ۔ والموعد بين يديه يوم القيامة ۔

والأيمان الصادقة المشروعة فى الاسلام هى التى تكون باسم الله وحده وبأية صيغة من الصيغ الواردة : بالله ، وتالله ، ووالله ، وربى ، والذى نفسى بيده ، ومقلب القلوب ، والذى بعث نبيه بالحق ، صلى الله عليه وسلم ۔

والمؤمن الصادق هو الذى ينشأ بين الناس بالصدق والصراحة • وبذلك يكون موضع ثقتهم • ولقد كان صلى الله عليه وسلم مضرب المثل فى ذلك • ولقد عاش حياته وعرفته قريش ولقبته بالصادق الأمين • وكان من حوار هرقل ملك الروم مع أبى سفيان رضى الله عنه — قبل اسلامه — هل جربتم عليه كذبا ؟ قال أبو سفيان : ما جربنا عليه كذبا قط • فقال الملك : ما كان ليدع الكذب على الناس ثم يكذب على الله • حاشاه صلى الله عليه وسلم •

والكاذب فى يمينه اما خائف واما جبان أو مجترىء على حرمات الله وهى من غير صفات المؤمنين •

ويستفاد مما تقدم أن الأيمان أربعة : أولها يمين حق حلال ومشروع ويكون باسم الله وحده وله كفارة ان صدر مانعا من فعل خير، وهو موضوع الآية • الثانى يمين لغو يكون على طرف اللسان وباسم الله وحده • وشمله العفو ولا مؤاخذة عليه نفذ أو لم ينفذ • ونصت عليه الآية أيضا « لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم » ومن حديث البخارى عن السيدة عائشة رضى الله عنها تقول : أنزلت هذه الآية فى قول الرجل لأخيه لا والله • بلى والله » فمثلا تلقى أخا أو صديقا وبدافع المحبة والود تقول له : والله لتجلسن والله لتشربن • ويعتذر ويشكر لك ويحلف أيضا • ولأنه يحمل معنى التعظيم شمله العفو • والثالث يمين من الكبائر وهو اليمين الغموس يكون باسم الله ولكن كذبا وزورا يمين فاجرة لأن فيه الاستهانة بلفظ الجلالة • وهو غموس لأن فاعله يغمس فى النار الا أن يعفو الله ان تاب صاحبه • يمين باطل يقع كثيرا فى دور القضاء والأسواق الا من رحم ربك — عافانا الله منه — ومن حديث البخارى قوله صلى الله عليه وسلم « الكبائر : الاشراك بالله ، وعقوق الوالدين ، واليمين الغموس » • فقال رجل وما اليمين الغموس ؟ قال : « الذى يقتطع به مال امرىء مسلم » — يمين كاذب — ومن المتفق عليه جاء قوله صلى الله عليه وسلم « من حلف على مال امرىء مسلم بغير حقه لقى الله وهو عليه غضبان » ثم قرأ صلى الله عليه وسلم مصداقه من كتاب الله « ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا

أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم » .

ويمين رابع ينقسم الى جزأين وهو الحلف بغير الله كماحذرنا منه صلى الله عليه وسلم لأن فيه تعظيم غير الله وهو شائع بين الكثير من الناس . كقولهم . بالذمة ، بالأمانة ، برأس أبيه ، بأولاده ، الخ يكثر بينهم جهلا بالدين ، وبحكم العادة . أما قسماه فهو ان وقع سهوا والمسلم يعلم بعدم مشروعيته فله كفارة . من حديث البخارى « من حلف فقال فى حلفه ــ بكذا ــ فليقل لا اله الا الله لاكفارة له الا ذلك » ونهانا عنه النبى صلى الله عليه وسلم من الحديث المتفق عليه « ان الله ينهاكم أن تخلفوا بآبائكم » ومن معنى كفارته وهى الكلمة الطيبة كلمة الاسلام والتوحيد « لا اله الا الله » أن يعود سريعا الى الحق الى أنه لا تعظيم ولا قداسة الا لله وحده . والقسم الثانى أن يجادل ويصر على أن يحلف بما يحلو له ولو كان الحلف بالنبى صلى الله عليه وسلم فانه لا يعبد ــ وقد وضح أن الحلف عبادة ــ ولكنه صلى الله عليه وسلم يطاع ويحب ويوقر ، ويقتدى بعد فانه أولى بنا من أنفسنا لأنه يقودنا الى صراط الله المستقيم والى الجنة والنعيم . فالمصر على مخالفة هديه صلى الله عليه وسلم يرتكب اثما يتضح من الأحاديث الآتية : عن أبى داود يقول صلى الله عليه وسلم « من حلف بالأمانة فليس منا » أما الترمذى فيروى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه سمع رجلا يحلف بالكعبة . فقال ابن عمر « لا تحلف بغير الله فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك » وعند أبى داود يحذرنا صلى الله عليه وسلم « من حلف فقال انى برىء من الاسلام ، فان كان كاذبا فهو كما قال وان كان صادقا فلن يرجع الى الاسلام سالما »

وبهذا يتبين لنا هدى الدين الكريم فى الأيمان . المشروع منها وصيغه الواردة . وكذلك مانهانا عنه صلى الله عليه وسلم . وان الله لهادى الذين آمنوا الى صراط مستقيم . وبالله التوفيق عليه توكلت واليه أنيب . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين

أحمد طه نصر

التربية بين الأصالة والتجديد

بقلم / محمد صفوت نور الدين

— ١٣ —

كان حديثنا فى المرة الماضية عن الجنة وما فيها من نعيم مقيم (نقلناه عن كتاب حادى الأرواح) لابن قيم الجوزية • والحديث هذه المرة عن النار حاولنا له جمعا واستفدنا من كتاب التذكرة للقرطبى ، والتخويف من النار لابن رجب الحنبلى ، ويقظة أولى الاعتبار لصديق حسن خان •

النار دار العذاب الأليم والهوان المستديم أعدها الله سبحانه وجعلها قرارا للكافرين والمعاندين والمجرمين المتجبرين وانتقاما من الطغاة والمشركين • وجعل العذاب فيها أصنافا وألوانا وذكرها فى كتابه وتحدث عنها نبيه صلى الله عليه وسلم حتى ينزجر العصاة ويستقيم الطائعون • والله سماها بأسماء كثيرة منها : جهنم والحطمة ولظى وسعير وسقر والهاوية والجحيم • ومما قال فيها :

« كلا انها لظى نزاعة للشوى » « وما أدراك ما سقر • لا تبقى ولا تذر لواحة للبشر » « وما أدراك ما هى نار حامية » « نار الله الموقدة التى تطلع على الأفئدة انها عليهم مؤصدة فى عمد ممددة » « وقودها الناس والحجارة » •

ومن أحوال أصحابها وأوصافهم : « ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا » • « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » • حتى أنهم قد ورموا فيها ، وانتفخوا فصار ما بين أنفه وشحمة أذنه مسيرة سبعين خريفا تجرى بها أودية القيح والدم والصديد •

وأما عن أبوابها فالنار لها سبعة أبواب . لكل باب منهم جزء مقسوم وهى مغلقة الأبواب حتى اذا جاءها أصحابها فتحت أبوابها فاذا دخلوها جميعا أغلقت عليهم فهى عليهم مؤصدة ، أغلقت حتى صار الجدار جزءا واحدا لا يرجى فتحة ولا يتميز لها أبواب من جدار .

أما عن أصواتها فان لها تغيظا وزفيرا ولها شهيق وهى تفور تكاد تميز من الغيظ اذا سمعها الأنبياء والمرسلون جثوا على الركب يقول كل منهم نفسى نفسى . مصداقا لقوله تعالى : « يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها » .

أما عن هوائها ومائها فان ريحها ريح السموم وماءها ماء الحميم وظلها هو اليحموم لا بارد ولا كريم . وعن شررها فانها ترمى بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر لونه أسود كالقار . والله سبحانه يقول : « يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس » .

بها واد يسمى ويل يهوى فيه الكافر سبعين خريفا لا يبلغ له مقرا . ومن وديانها غى ، وأثام ، وموبق ، وسعير . أغلالها فى أعناقهم وأصحابها فى السلاسل يسحبون ثم فى النار يسجرون . وان السلسلة من سلاسلها طولها سبعون ذراعا لو أن غلا منها وضع على جبل لأذابه وهدمه ودكه دكا .

أما المطارق التى يضربون بها فلهم مقامع لا يستطيع الثقلان أن يحملوها .

وأما عن طبقاتها ودركاتها فان الحجر يهوى فيها سبعين خريفا لا يدرك لها قعرا .

وان سألت عن سعتها فان الصراط الذى يضرب على ظهرها يسع الخلائق جميعا . فكيف بها اذا سعة وعمقا ، ومع ذلك فأصحابها محشورون فيها يتأذى بعضهم من جوار البعض ومن ريحه ونتنه .

فاذا سألت عن لونها فلقد أوقد عليها ألف عام حتى ابيضت ثم ألف عام حتى احمرت ثم ألف عام حتى اسودت فهى سوداء حالكة كالليل المظلم .

وأما عن حرارتها فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول : ناركم هذه التى يوقدها بنو آدم جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم •

وأما عن البرد فيها فانه الزمهرير الذى اذا خرجوا اليه تتحطم من شدته العظام ويسمع صوتها فيسألون الرجوع الى الجحيم من هول ما يلقون •

وأما عن ندائها فهى تقول اشتد حرى وبعد قعرى وعظم جمرى على الهى الى بأهلى •

أما عن سكانها فانهم كل جبار عنيد وكل شيطان مريد وكل من يخافه فى الدنيا لشره العبيد • الملائكة يوثقونه بالحديد ثم يؤمر به الى جهنم التى لا تبيد ثم يوصدها عليهم ملائكه رب العبيد • فلا تستقر أقدامهم على قرار أبدا ولا تلتقى جفون أعينهم على غمض نوم أبدا ، لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا •

يلبسون النضيج من النحاس وقد منعوا خروج الأنفاس • فالأنفاس فى أجوافهم تتردد ، والنيران على أبدانهم تتوقد ، قد أطبقت عليهم الأبواب وزادهم عذابا أن حل بهم غضب رب الأرباب •

ويزيد فى عذابهم أنهم أنفسهم لا يتراحمون فيها بل للعائن يتبادلون (كلما دخلت أمة لعنت أختها حتى اذا اداركوا فيها جميعا قالت أخراهم لأولاهم ربنا هؤلاء أضلونا فآتهم عذابا ضعفا من النار • قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون • وقالت أولاهم لأخراهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون • ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط وكذلك نجزى المجرمين • لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك نجزى الظالمين) •

وكذلك هم فيها لا يرحمون (ونادى أصحاب النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا من الماء أو مما رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما على الكافرين) •

وينادون مالكا خازن النار فلا يجابون الى ما يريدون (ان المجرمين

فى عذاب جهنم خالدون • لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون • وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين • ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون) •

حتى انهم لا يجدون عند رب العالمين الرحمن الرحيم الا العذاب الأليم والرد الذى يخرسهم أجمعين (ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون • تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون • ألم تكن آياتى تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون • قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين • ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون • قال اخسئوا فيها ولا تكلمون) •

وان سألت عن أطوارها ومراحلها فانه « كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب » وأما عن فرشهم فان لهم من جهنم مهادا ومن فوقهم غواش •

وأما عن ثيابهم فان سرابيلهم من قطران وقد قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما فى بطونهم والجلود

وأما عن طعامهم فطعامهم من ضريع لا يسمن ولا يغنى من جوع وطعامهم ذو غصة وعذاب أليم •

وأما عن شرابهم فانه الغسلين لا يأكله الا الخاطئون وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوى الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا • يسقى من ماء صديد يتجرعه ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ •

وربهم أعلم فالعذاب ألوان والخزى والعار والذل والصغار فبئس القرار قد استحقوا العذاب واستوجبوه وحلت عليهم اللعنة وسوء الدار • بل الله أعلم فلو ردوا لعادوا لما نهوا عنه • اللهم انا نسألك النجاة منها ومن أهوالها ومن مشابهة أهلها (آمين) • وللحديث صله •

محمد صفوت نور الدين

بقلم القراء

تحت عنوان « من أين تبدأ المرأة المسلمة جهادها » كتبت الأخت القارئة عزة عبد الغفار لقمة الطالبة بليسانس الدراسات الاسلامية والعربية بجامعة الأزهر قسم الحديث والتفسير ـ كتبت تقول :

ان المرأة المسلمة الآن صريعة بعد أن تلقفتها أيدى دعاة التغريب ودعاة التمدين المزعوم والحضارة الكاذبة .. اللهم الا قلة من النساء وعين دورهن تجاه مجتمعهن المسلم . والمرأة قد تلقفتها هذه الأيدى الدخيلة علينا بقصد صدها عن دينها حتى أصبحت تجرى وراء الغرب تقلده فى جميع مظاهر الحياة دون تمييز بين النافع والضار . وهذا ما يريده أعداء الاسلام من تفتيت للمجتمع المسلم عن طريق المرأة التى أصبحت أداة طيعة فى أيديهم يستخدمونها لتشويه المجتمع المسلم واضعافه .

فعلى المرأة الآن أن تجاهد نفسها بردها عن الجرى وراء المظاهر الخادعة من دعاة التقدم المزعوم .. فان الذين يدعون تقدمهم فى جميع وسائل الحياة المادية أصبحت حياتهم خربة من الداخل .. فلا ترابط ولا مودة حيث انهارت حياتهم الاجتماعية انهيارا لا مثيل له ويبحثون عن وسائل الاصلاح دون جدوى .

ان المرأة المسلمة اذا ما جاهدت نفسها والتزمت بكتاب ربها وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم لأعادت الى الاسلام عهده الزاهر ولأصبح لها الفضل كما كان لنساء قريش . فقد روى ابن كثير فى التفسير من حديث صفية بنت شيبة قالت بينما نحن عند عائشة اذ قالت : « ان لنساء قريش لفضلا ، وانى والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار تصديقا لكتاب الله ولا ايمانا بالتنزيل . لقد أنزلت سورة النور حيث قال تعالى (وليضربن بخمرهن على جيوبهن) فانقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن

ما أنزل الله اليهم فيها ويتلو الرجل على امرأته وابنته وأخته وعلى كل ذى قرابته فما منهن امرأة الا قامت الى مرطها(١) فاعتجرت به تصديقا وايمانا بما أنزل الله من كتابه فأصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم معتجرات كأن على رءوسهن الغربان » •

فهل سيصبح لك أيتها الأخت المسلمة السبق فى عصرنا هذا كما كان للمرأة المسلمة فى عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم السبق الى الالتزام والعمل بكتاب الله وسنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه •

وعلى المرأة المسلمة أن تجاهد شياطين الانس الذين يتربصون بها الدوائر بما يرفعون من شعارات جوفاء بدعوى المساواة والتحرر ••• فان الاسلام قد كرم المرأة بمالم تكرمها به هذه الدعاوى الزائفة قديما أو حديثا • فعليك أيتها الأخت المسلمة أن تلقى وراء ظهرك بهذه الشعارات وأن تبذلى الجهد الأكبر فى معرفة دينك وتذكرى أن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها كانت مرجعا فى التفسير والفقه وكان الناس يأتونها بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستفتوها فى أمور دينهم فتفتيهم • كل ذلك من وراء حجاب رغم أنها من أمهات المؤمنين وهى محرمة على أى مسلم كحرمة أمه عليه •

هذا المثل نضربه ـ والأمثلة كثيرة ـ لتعلمى يا أختاه كيف كانت المرأة وأين منزلتها • فهى العالمة بأحكام دينها والداعية الى الله •••• وحسبنا أم سليم وغيرها من أوليات النساء اللاتى جاهدن فى سبيل اعلاء كلمة الدين •

فلتدركى أين دورك ومن أين تكون البداية •• ولن تكون الا بالالتزام الكامل بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ••• فذلك هو الدواء الناجع الذى يحقق سعادة الدارين •

والله المستعان

عزة عبد الغفار لقمة

---

(١) المرط : الكساء أو الازار •

فى هذا العدد

		صفحة
كلمة التحرير	رئيس التحرير	١
كتاب ••• وعتاب	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
باب السنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٣
باب الفتاوي	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٨
ملابس المحجبات	الأستاذ عبد الحافظ فرغلى	٣٢
أضرحة للمطربات والراقصات	التحرير	٣٦
واحفظوا أيمانكم	الأستاذ أحمد طه نصر	٣٧
التربية بين الأصالة والتجديد	الأستاذ محمد صفوت نور الدين	٤٣
بأقلام القراء	الأستاذة عزة عبد الغفار لقمة	٤٧

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه اسوة حسنة .

٢ – الدعوة الى اخذ الدين من نبعيه الصافيين – القرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ – الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ؛ فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤/١٩٧٥

الثمن ١٠٠ مليم